

يستلزم تلف جميع الأشجار والثمار والزرع. فندم الرجل كل الندامة، واشتد أسفه. والحقيقة أنه ليس لمعرفة أسماء الرجلين، أو زمانهما أو مكانهما أى فائدة أو نتيجة^(١). وإن كان قيل: إنهما أخوان من بنى إسرائيل أحدهما مؤمن، والآخر كافر، وقيل: اسم المؤمن (تمليخا) واسم الكافر (فظروس). وقيل: (يهودا) و(فظروس) وقيل: كانا شريكين اقتسما المال فاشتري الكافر بماله جنتين وتصدق المؤمن بماله. والله أعلم^(٢).

ومن هؤلاء الذين اغتروا بالدنيا وزروعها ثمود قوم صالح عليه السلام، وفرعون وقومه. وفي ذلك يقول تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمَنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاضِمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٠﴾ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الشعراء]

وفي الآيات الكريمة يذكر نبي الله صالح عليه السلام قومه بأنعم الله عليهم ويعظهم ويحذرهم نقمة الله أن تحل بهم، فهم يعيشون بين هذا النعيم الذي يصوره لهم أخوهم صالح، ولكنهم يعيشون في غفلة ولا يفكرون فيمن وهبهم إياه ولا يشكرون المنعم الذي أنعم عليهم وأعطاهم هذا النعيم. وكان جزاؤهم أن أنزل الله بهم عذابه^(٣).

(١) مصحف الشروق المفسر الميسر ص ٣٣٣، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، الجزء الثالث ص ١٢٩ - ١٣١ في ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الرابع ص ٢٢٧٠ تفسير النسخي للنسخي الجزء الثالث ص ١٢.

(٢) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلي الجزء الثاني ص ٣٤٢. قصص القرآن لمحمد سليمة، القصة العشرون ص ٣ - ١٥. مناهج الجدل الكريم لزاهر الألعى ص ٣٩٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثالث ص ٣٢٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، الجزء الثالث ص ٤٩٩. في ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الخامس ص ٢٦١١.

